من الغيظ والحسرة يومئذ نظير ما دخل عليهم من السرور والجذل يوم بدر كما قال الله تعالى وتلك الايام نداولها بين الناس
وقال سبحانه ولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها قلتم انى هذا قل هو من عند انفسكم قال يعنى انكم يوم بدر قتلتم
من قريش سبعين واسرتم سبعين واما يوم احد فقتل منكم سبعون ولم يوسر منكم احد فقد اصبتم قريشا بمثلى ما اصابوا
يوم احد وقولكم انى هذا اى كيف هذا ونحن موعودون بالنصر ونزول الملائكة وفينا نبى ينزل عليه الوحى من السماء فقال
لهم فى الجواب هو من عند انفسكم يعنى الرماة الذين خالفوا الامر وعصوا الرسول وانما كان النصر ونزول الملائكة من
وطا بالطاعة وان لا يعصى امر الرسول الا ترى الى قوله بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم بخمسة آلاف
من الملائكة مسومين فعلقه على الشرط **القول فى مقتل ابى عزة الجمحى ومعاوية بن المغيرة بن ابى العاص بن امية بن
عبد شمس قال الواقدى** اما ابو عزة واسمه عمرو بن عبد الله بن عمير بن وهب بن حذافة بن جمح فان رسول الله صلى الله عليه
وآله اخذه اسيرا يوم احد ولم يوخذ يوم احد اسيرا غيره فقال يا محمد من علىّ فقال رسول الله ص ان المومن لا يلدغ من جحر
مرتين لا ترجع الى مكة تمسح عارضيك فتقول سخرت بمحمد مرتين ثم امر عاصم بن ثابت فضرب عنقه قال الواقدى وقد سمعنا
فى اسره غير هذا حدثنى بكير بن مسمار قال لما انصرف المشركون عن احد نزلوا بحمراء الاسد فى اول الليل ساعة ثم رحلوا وتركوا
ابا عزة نائما مكانه حتى ارتفع النهار فلحقه المسلمون وهو مستنبه يتلدد وكان الذى اخذه عاصم بن ثابت فامره النبى
صلى الله عليه وآله فضرب عنقه قلت وهذه الرواية هى الصحيحة عندى لان المسلمين لم تكن حالهم يوم احد حال من يتهيأ
له اسر احد من المشركين فى المعركة لما اصابهم من الوهن واما معاوية بن المغيرة فروى البلاذرى انه هو الذى جدع انف
حمزة ومثل به وانه انهزم يوم احد فمضى على وجهه فبات قريبا من المدينة فلما اصبح دخل المدينة فاتى منزل عثمان بن عفان
بن ابى العاص وهو ابن عمه لحا فضرب بابه فقالت ام كلثوم زوجته وهى ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله ليس هو هنا
فقال ابعثى اليه فان له عندى ثمن بعير ابتعته منه عاما اول وقد جئته به فان لم يجئ ذهبت فارسلت اليه وهو عند
رسول الله صلى الله عليه وآله فلما جاء قال لمعاوية اهلكتنى واهلكت نفسك ما جاء بك قال يا ابن عم لم يكن احد اقرب
الى ولا امس رحما بى منك فجئتك لتجيرنى فادخله عثمان داره وصيره فى ناحية منها ثم خرج الى النبى صلى الله عليه وآله
ليأخذ له منه امانا فسمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان معاوية فى المدينة وقد اصبح بها فاطلبوه فقال بعضهم
ما كان ليعدو منزل عثمان فاطلبوه به فدخلوا منزل عثمان فاشارت ام كلثوم الى الموضع الذى صيره فيه فاستخرجوه
من تحت حمارة لهم فانطلقوا به الى النبى ص فقال عثمان حين رآه والذى بعثك بالحق ما جئت الا لاطلب له الامان
فهبه لى فوهبه له واجله ثلاثا واقسم لئن وجد بعدها يمشى فى ارض المدينة وما حولها ليقتلنه وخرج عثمان
فجهزه واشترى له بعيرا ثم قال له ارتحل وسار رسول الله صلى الله عليه وآله الى حمراء الاسد واقام معاوية الى اليوم الثالث
ليعرف اخبار النبى ص ويأتى بها قريشا فلما كان فى اليوم الرابع قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان معاوية اصبح قريبا
لم ينفذ فاطلبوه فاصابوه وقد اخطأ الطريق فادركوه وكان اللذان اسرعا فى طلبه زيد بن حارثة وعمار بن ياسر
فوجداه بالجماء فضربه زيد بالسيف وقال عمار ان لى فيه حقا فرماه بسهم فقتلاه ثم انصرفا الى المدينة بخبره ويقال
انه ادرك على ثمانية اميال من المدينة فلم يزل زيد وعمار يرميانه بالنبل حتى مات قال ومعاوية هذا ابو عائشة
بنت معاوية ام عبد الملك بن مروان وذكر الواقدى فى كتابه مثل هذه الرواية سواء قال البلاذرى قال ابن الكلبى
ان معاوية بن المغيرة جدع انف حمزة يوم احد وهو قتيل فاخذ بقرب احد فقتل على احد بعد انصراف قريش بثلاث
ولا عقب له الا عائشة ام عبد الملك بن مروان قال ويقال ان عليا عليه السلام هو الذى قتل معاوية بن المغيرة قلت و
رواية الكلبى عندى اصح لان هزيمة المشركين كانت فى الصدمة الاولى عقيب قتل بنى عبد الدار اصحاب اللواء وكان
قتل حمزة بعد ذلك لما كر خالد بن الوليد بالخيل من وراء المسلمين فاختلطوا وانتقض صفهم وقتل بعضهم بعضا فكيف
يصح ان يجتمع للمغيرة كونه قد جدع انف حمزة وكونه قد انهزم مع المشركين فى الصدمة الاولى هذا متناقض لانه اذا كان
قد انهزم فى اول الحرب استحال ان يكون حاضرا عند حمزة حين قتل والصحيح ما ذكره ابن الكلبى من انه شهد الحرب كلها

وجدع انف حمزة ثم حصل فى ايدى المسلمين بعد انصراف قريش لانه تأخر عنهم لعارض عرض له فادركه حينه فقتل **القول
فى مقتل المجذر بن زياد البلوى والحارث بن سويد بن الصامت قال الواقدى** كان المجذر بن زياد البلوى
حليف بنى عوف بن الخزرج ممن شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وكانت له قصة فى الجاهلية قبل قدوم
النبى ص المدينة وذلك ان حضير الكتائب والد اسيد بن حضير جاء الى بنى عمرو بن عوف فكلم سويد بن الصامت وخوات
بن جبير وابا لبابة بن عبد المنذر ويقال سهل بن حنيف فقال هل لكم ان تزورونى فاسقيكم شرابا وانحر لكم وتقيمون
عندى اياما قالوا نعم نحن نأتيك يوم كذا فلما كان ذلك اليوم جاؤوه فنحر لهم جزورا وسقاهم خمرا واقاموا عنده
ثلاثة ايام حتى تغير اللحم وكان سويد بن الصامت يومئذ شيخا كبيرا فلما مضت الايام الثلاثة قالوا لا نرانا الا راجعين
الى اهلنا فقال حضير ما احببتم ان احببتم فاقيموا وان احببتم فانصرفوا فخرج الفتيان بسويد بن الصامت يحملانه
حملا من الثمل فمروا لاصقين بالحرة حتى كانوا قريبا من بنى عصينة فجلس سويد يبول وهو ممتلئ سكرا فبصر به انسان
من الخزرج فخرج حتى اتى المجذر بن زياد فقال هل لك فى الغنيمة الباردة قال ما هى قال سويد بن الصامت اعزل لا سلاح معه
ثمل فخرج المجذر بن زياد بالسيف مصلتا فلما رآه الفتيان وهما اعزلان لا سلاح معهما وليا والعداوة بين الاوس و
الخزرج شديدة فانصرفا مسرعين وثبت الشيخ ولا حراك به فوقف المجذر بن زياد فقال قد امكن الله منك قال ما تريد
قال قتلك قال فارفع عن الطعام واخفض عن الدماغ فاذا رجعت الى امك فقل انى قتلت سويد بن الصامت فقتله
فكان قتله هو الذى هيج وقعة بعاث فلما قدم رسول الله ص المدينة اسلم الحارث بن سويد بن الصامت واسلم
المجذر فشهدا بدرا فجعل الحارث بن سويد يطلب المجذر فى المعركة ليقتله بابيه فلا يقدر عليه يومئذ فلما كان يوم احد
وجال المسلمون تلك الجولة اتاه الحارث من خلفه فضرب عنقه فرجع رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة ثم خرج
الى حمراء الاسد اتاه جبرئيل عليه السلام فاخبره ان الحارث بن سويد قتل المجذر غيلة وامره بقتله فركب رسول الله
صلى الله عليه وآله الى قبا فى اليوم الذى اخبره جبرئيل فى يوم حار وكان ذلك يوما لا يركب فيه رسول الله صلى الله عليه وآله
الى قبا انما كانت الايام التى يأتى فيها رسول الله ص قبا يوم السبت ويوم الاثنين فلما دخل رسول الله ص مسجد قبا صلى
فيه ما شاء الله ان يصلى وسمعت الانصار به فجاؤوا يسلمون عليه وانكروا اتيانه تلك الساعة وفى ذلك اليوم فجلس ع
يتحدث ويتصفح الناس حتى طلع الحارث بن سويد فى ملحفة مورسة فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وآله دعا
عويم بن ساعدة فقال له قدم الحارث بن سويد الى باب المسجد فاضرب عنقه بمجذر بن زياد فانه قتله يوم احد فا
عويم فقال الحارث دعنى اكلم رسول الله صلى الله عليه وآله ان يركب ودعا بحماره الى باب المسجد فجعل الحارث يقول قد والله
قتلته يا رسول الله وما كان قتلى اياه رجوعا عن الاسلام ولا ارتيابا فيه ولكنه حمية الشيطان وامر وكلت فيه
الى نفسى وانى اتوب الى الله والى رسوله مما عملت واخرج ديته واصوم شهرين متتابعين واعتق رقبة واطعم ستين
مسكينا انى اتوب الى الله وجعل يمسك بركاب رسول الله ص وبنو المجذر حضور لا يقول لهم رسول الله صلى الله عليه وآله
شيئا حتى اذا استوعب كلامه قال قدمه يا عويم فاضرب عنقه وركب رسول الله صلى الله عليه وآله فقدمه عويم بن
ساعدة على باب المسجد فضرب عنقه قال الواقدى ويقال ان الذى اعلم رسول الله ص عليه بقتل الحارث المجذر يوم احد
خبيب بن يساف نظر اليه حين قتله فجاء الى النبى صلى الله عليه وآله فاخبره فركب رسول الله ص يتفحص عن هذا الامر فبينا
هو على حماره نزل جبرئيل عليه السلام فخبره بذلك فامر رسول الله صلى الله عليه وآله عويما فضرب عنقه ففى ذلك قال حسان
يا حار فى سنة من نوم اولكم ام كنت ويحك مغترا بجبريل قال البلاذرى فانه ذكر هذا وقال ويقال ان الجلاس بن سويد
بن الصامت هو الذى قتل المجذر يوم احد غيلة الا ان شعر حسان يدل على انه الحارث قال الواقدى والبلاذرى
وكان سويد بن الصامت حين ضربه المجذر بقى قليلا ثم مات فقال قبل ان يموت يخاطب اولاده ابلغ جلاسا وعبد الله
مالكة وان دعيت فلا تخذلهما حاره اقتل جدارة اما كنت لاقيهم والحى عوفا على عرف وانكار قال البلاذرى جدره
وجدار اخوان وهما ابنا عوف بن الحارث بن الخزرج قلت هذه الروايات كما ترى وقد ذكر ابن ماكولا فى الاكمال ان الحارث

Copyright ... University